



# الأمم المتحدة

Distr.  
GENERAL

A/41/714  
S/18403

16 October 1986

ARABIC

ORIGINAL : RUSSIAN

مجلس  
الأمن



الجمعية  
العامة

مجلس الأمن  
السنة الحادية والأربعون

الجمعية العامة  
الدورة الحادية والأربعون  
البنود ٢١ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٠  
و ٦٢ و ٦٨ و ١٣٦ و ١٤١ من  
جدول الأعمال

السنة الدولية للسلم

وقف جميع التفجيرات التجريبية النووية  
منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي  
تنفيذ قرار الجمعية العامة ٨٨/٤٠ بشأن  
الوقف الفوري لتجارب الأسلحة  
النووية وحظر هذه التجارب

نزع السلاح العام الكامل

استعراض تنفيذ التوصيات والمقررات التي  
اعتمدها الجمعية العامة في دورتها

الاستثنائية العاشرة

استعراض تنفيذ الاعلان الخاص بتعزيز

الأمن الدولي

تقرير اللجنة الخاصة المعنية بزيادة

فعالية مبدأ عدم استعمال القوة في

العلاقات الدولية

إقامة نظام شامل للسلم والأمن الدوليين

رسالة مؤرخة في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٦ وموجهة الى  
الأمين العام من نائب رئيس وفد اتحاد الجمهوريات  
الاشتراكية السوفياتية لدى الدورة الحادية والأربعين

أتشرف بأن أحيل اليكم نص خطاب السيد م . س . غورباتشوف ، الأمين العام  
للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، الذي نقله التلفزيون  
السوفياتي .

وأرجو منكم التفضل بتعميم هذا النص بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية  
العامة ، في إطار البنود ٣١ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٠ و ٦٢ و ٦٨ و ١٢٦ و ١٤١ من جدول  
الاعمال ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) ف . بتروفسكي

نائب رئيس وفد اتحاد الجمهوريات  
الاشتراكية السوفياتية لدى الدورة  
الحادية والأربعين للجمعية العامة  
للأمم المتحدة

مرفق

خطاب السيد م . س . غورباتشوف ، الأمين العام  
للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد  
السوفياتي ، الذي نقله التلفزيون السوفياتي

كما تعلمون ، انتهى أول الامس أي في يوم الأحد لقاء مع رئيس الولايات المتحدة ر . ريفان ، الذي تم في آيسلندا . وقد عقد مؤتمر صحفي ، نقله التلفزيون ، بشأن نتائج ذلك اللقاء . كما نشر نص البيان الذي أدليت به وردودي على الصحفيين .

وبعد أن عدت الى الوطن ، أرى أن من واجبي أن أخبركم بما جرى في الاجتماع ، وتقييمنا لما حدث في ريكيافيك .

لقد انتهى المكتب السياسي للتو من مناقشة نتائج اللقاء الذي تم في عاصمة آيسلندا . وستصدر غدا نشرة تحمل رأي قيادة حزبنا بشأن هذا الحدث السياسي الهام الذي ستؤثر نتائجه ، حسب اعتقادنا ، على العلاقات الدولية لفترة طويلة قادمة .

وقبل ريكيافيك ، قيل وكتب الكثير عن ذلك اللقاء المرتقب . وكما هو معتاد في مثل هذه الحالات ، كان هناك قدر كبير من الافتراضات والآراء . وهذا أمر طبيعي ؛ كذلك لم يخل الأمر هذه المرة من بعض التخمينات .

والآن ، وقد انفض اللقاء ، فإن نتائجه تحتل مركز اهتمام الرأي العام العالمي . فالكل يهتم أن يعرف ماذا حدث ؟ وما الذي أسفر عنه ذلك اللقاء ؟ وكيف سيكون العالم بعد هذا اللقاء ؟

وقد حاولنا أن نجعل من المسائل الرئيسية في مجال السياسة العالمية ، وهي إنهاء سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح ، حجر الزاوية في لقاء ريكيافيك . وهذا هو ما حدث .

ما هي الدوافع وراء إصرارنا على هذا الأمر ؟ كثيرا ما يسمع المرء في الخارج أن السبب في هذا يرجع الى المصاعب الداخلية . وشمة فرضية في الحسابات الغربية مؤداها أن الاتحاد السوفياتي لن يتحمل سباق التسلح من الناحية الاقتصادية ، وأنه

سينهار في نهاية المطاف ويركع أمام أقدام الغرب . والمطلوب هو فقط زيادة الضغط عليه وتعزيز سياسة مواقع القوة . وبالمناسبة ، فقد وردت اشارة الى ذلك في الخطاب الذي ألقاه رئيس الولايات المتحدة بعد انتهاء لقائنا .

ولقد سبق لي أن قلت أكثر من مرة أن مثل هذه المخططات ليست مبنية على الرمال فحسب ، وإنما هي مخططات خطيرة كذلك لأنها يمكن أن تؤدي الى صدور قرارات سياسية مهلكة . ونحن أعلم بمشاكلنا من غيرنا . وانها فعلا موجودة ونحن ، نناقشها علنا ، ونعمل على حلها . وفي هذا الصدد ، فان لدينا خططنا ونهجنا ، بالإضافة الى ارادة الحزب والشعب المشتركة . وبوجه عام ، دعوني أقول أن مصدر قوة الاتحاد السوفياتي اليوم هو وحدته ، والنشاط السياسي لشعبه وديناميته . وأرى أن هذه الاتجاهات ومن ثم قوة مجتمعنا ستستمر تنمو .

إننا سنظل دائما قادرين على الدفاع عن أنفسنا . والاتحاد السوفياتي لديه ما يرد به على أي تحد ، يقتضيه الأمر . إن الشعب السوفياتي يعرف هذا ، وينبغي ان يعرفه أيضا جميع سكان العالم . ولكننا نرفض الاشتراك في لعبة القوة . فهذا عمل خطير للغاية في عصر القذائف النووية .

ونحن مقتنعون اقتناعا راسخا بأن حالة التوتر المستمرة في مجال العلاقات الدولية تحمل في طياتها خطر نشوب أزمة مفاجئة ومهلكة . والحاجة تدعو الى اتخاذ خطوات عملية لنبتعد من هوة الكارثة النووية . كما يقتضي الأمر بذل جهود مشتركة من جانب الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، وكذلك من جانب المجتمع الدولي بأسره ، من أجل تحسين العلاقات الدولية بصورة جذرية .

ولتحقيق هذه الأهداف ، اضطلعت القيادة السوفياتية بأعمال تحضيرية مكثفة قبيل ذلك اللقاء ، بل وقبل ان نتلقى موافقة الرئيس ريفان على حضوره . والس جانب المكتب السياسي والأمانة العامة للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، اشتركت في تلك الأعمال التحضيرية وزارة الخارجية ، ووزارة الدفاع ، والادارات الأخرى ، وممثلون عن الهيئات العلمية ، وخبراء عسكريون ، وإخصائون من شتى فروع الصناعة . وكانت المواقف التي حددت للقاء ريكيافيك نتاج مناقشات واسعة النطاق ومتعددة مع أصدقائنا ، ومع قيادة بلدان الكتلة الاشتراكية . وقد حاولنا أن نضفي على ذلك اللقاء طابعا مبدئيا ونملاؤه باقتراحات بعيدة المدى .

ولننتقل الآن الى اللقاء نفسه وكيف تطورت الأحداث فيه . والحديث عن هذه الأحداث ضروري لا من أجل تأكيد الحقيقة التي شوهدت بالفعل شركاؤنا في محادثات ريكيافيك فحسب ، وإنما كذلك ، وهو الأهم ، لابلغكم بما نعتزم فعله مستقبلا .

بدأ الاجتماع الأول مع الرئيس ريغان في الساعة ١٠/٣٠ من صباح يوم السبت . وبعد تبادل المجاملات المعتادة في مثل هذه المناسبات ولقاء مقتضب مع المراسلين الصحفيين ، بقينا وحدنا مع المترجمين الشفويين . وأخذنا نتبادل الآراء بشأن الوضع العام ، وبشأن أسلوب تطور الحوار بين بلدينا ، كما حددنا المشاكل التي سنناقشها .

بعد ذلك طلبت الى الرئيس أن يستمع الى اقتراحاتنا المحددة بشأن المسائل الرئيسية التي أتينا من أجلها الى هذا اللقاء . ولقد سبق لي أن تحدثت بقدر واف من التفصيل عن تلك المسائل في المؤتمر الصحفي . ومع ذلك سأذكرها بايجاز .

طرحنا على مائدة المفاوضات مجموعة كاملة من التدابير الرئيسية التي يمكن ، في حالة الموافقة عليها ، أن تؤخذ ببدء حقبة جديدة في حياة البشرية ، وهي الحقبة اللانوية . ويمثل هذا جوهر التحول الجذري في الوضع العالمي ، الذي بدت امكانيته واضحة وواقعية . والمسألة لم تعد هي الحد من الأسلحة النووية ، مثلما حدث في المعاهدتين المنبثقتين عن الجولتين الأولى والثانية من محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية وغيرهما ، وإنما هي القضاء على الأسلحة النووية في غضون فترات وجيزة نسبيا .

وكان الاقتراح الأول يتعلق بالأسلحة الهجومية الاستراتيجية . وقد أعربت عن استعدادنا لخفض تلك الأسلحة بنسبة ٥٠ في المائة خلال السنوات الخمس القادمة . وبمقتضى هذا الاقتراح ينطبق التخفيض الى النصف على الأسلحة الاستراتيجية البرية والمائية والجوية . ولكي يتسنى التوصل الى اتفاق ، تنازلنا تنازلا كبيرا بشأن تخليصنا عن مطالبتنا السابقة بأن تتضمن المعادلة الاستراتيجية القذائف الأمريكية المتوسطة المدى القادرة على الوصول الى أراضينا ، والمنظومات الأمريكية ذات القواعد المتقدمة . وأبدينا استعدادنا أيضا لمراعاة قلق الولايات المتحدة بشأن قذائفنا الثقيلة . وكنا ننظر الى الاقتراح المتعلق بالأسلحة الاستراتيجية في إطار القضاء التام عليها ، على نحو ما اقترحناه في ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ .

وأما اقتراحنا الثاني فكان موضوعه القذائف المتوسطة المدى . واقترحت على الرئيس إزالة كل القذائف السوفياتية والأمريكية ، من هذه الفئة ، التي تم نشرها في

اوروبا . وفي هذا الصدد ، قدمنا تنازلا كبيرا أيضا حيث أعلننا ، خلافا لموقفنا السابق ، أنه لا يتعين أن تدخل القذائف النووية البريطانية والفرنسية في الحساب . وكان منطلقنا في هذا هو ضرورة تمهيد الطريق لحدوث انفراج في اوروبا ، وتحرير الدول الأوروبية من الخوف من وقوع كارثة نووية ، ثم الانتقال بعد ذلك نحو القضاء على جميع الأسلحة النووية . ولعلكم تتفقون معي على أن هذه كانت خطوة جسورة أخرى من جانبنا .

ومع علمنا المسبق بالاعتراضات الممكنة ، أعلننا عن موافقتنا على تجميد القذائف التي يقل مداها عن ١٠٠٠ كيلومتر ، وعلى البدء فوراً في إجراء محادثات بشأن مستقبلها . أما فيما يتعلق بالقذائف المتوسطة المدى الموجودة في الجزء الآسيوي من بلدنا ، وهي مسألة مطروحة باستمرار في "البديل الصالحي" للرئيس ريغان ، فقد اقترحنا البدء فوراً في إجراء محادثات بشأنها كذلك . وكما ترون ، فإن اقتراحاتنا بشأن هذه المسألة أيضاً كانت هامة وجادة ، وتهدف فرمة لايجاد حل جذري لهذه المشكلة .

أما المسألة الثالثة التي أشرتها خلال محادثتي الأولى مع الرئيس ، والتي تشكل جزءاً لا يتجزأ من مجموعة اقتراحاتنا ، فكانت تتمثل في معاهدة الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية ، ومعاهدة حظر التجارب النووية القائمة . ويتمثل نهجنا في أنه ما دمنا على أعتاب وضع جديد تماماً يبدأ فيه إحداث تخفيض كبير في الأسلحة النووية والقضاء عليها في المستقبل المنظور ، فإنه يتعين على المرء أن يحمي نفسه من أي تطورات غير منتظرة . وموضوع الحديث هنا هو أسلحة ما زالت تشكل ، حتى يومنا هذا ، قلب النظام الدفاعي في بلدنا .

لذلك ينبغي الحيلولة دون حدوث أي شيء يمكن أن يؤدي إلى تقويض المساواة في عملية نزع السلاح ، واستبعاد أي إمكانية لاستحداث نوع جديد من الأسلحة يكفل تحقيق التفوق العسكري . ونحن نعتبر هذا الموقف مشروعاً ومنطقياً تماماً .

وحيث أن الأمر كذلك ، أكدنا بحزم ضرورة الامتثال التام لأحكام معاهدة الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية المعقودة في عام ١٩٧٢ ، والتي لم يحدد تاريخ لانتهاء نفاذها . وعلاوة على ذلك اقترحنا على الرئيس ، تعزيزاً لأحكام تلك المعاهدة ، الالتزام المتبادل من جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بعدم استعمال الحق في الانسحاب من تلك المعاهدة لمدة عشر سنوات على الأقل ، مع القضاء على الأسلحة الاستراتيجية في غضون هذه الفترة .

وبالنظر الى الصعوبات الخاصة التي خلقتها حكومة الولايات المتحدة لنفسها باعلان الرئيس ايمانه الشخصي بضرورة الاسلحة الفضائية أي ما يسمى "بمبادرة الدفاع الاستراتيجي" ، فإننا لم نصر على وقف العمل في هذا المجال . على أن يكون مفهومنا انه سيتم الوفاء التام بجميع أحكام تلك الاتفاقية ، أي بعبارة أخرى ، الا تخرج البحوث والاختبارات في هذا المجال عن نطاق المختبرات . وهذا التقييد ينطبق ، بنفس القدر ، على كل من الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

واثناء الاستماع اليينا كان الرئيس يعلق ويستوضح بعض النقاط . وخلال مناقشتنا آشرنا ، بطريقة حازمة ومحددة ، مسألة التحقق ، رابطين اياها بالحالة التي ستنشأ بعد القضاء على الاسلحة النووية ، وتقتضي موقفا يتسم بالمسؤولية على نحو خاص . وقلت للرئيس أنه اذا ما كتب للبلدين البدء في تحقيق نزع السلاح النووي ، فسوف يتخذ الاتحاد السوفياتي موقفا متشددا فيما يتعلق بالتحقق الذي ينبغي أن يكون واقعيًا وشاملا ومقنعا كما ينبغي أن يولد الثقة الكاملة في فعالية الامتثال لأحكام الاتفاق ، وأن يتضمن حق التفتيش في الموقع .

ولابد لي من أن أخبركم ، أيها الرفاق ، بأن زد الفعل الاولي للرئيس لم يكن سلبيا تماما . بل أنه قال : "إن ما قلته للتو يدعو للاطمئنان" . غير أنه لم يغب عن بالنا أن المشتركين الاخرين في المناقشة (كان الرفيق شيفاردنادزي والسيد جورج هولتز قد إنضما اليينا في مناقشة هذه المسائل) قد أصابتهم الحيرة بعض الشيء . وعلى الفور ظهرت الشكوك والاعتراضات ، في الملاحظات التي كانا يبديانها أحيانا . وسارع الرئيس ووزير خارجية الولايات المتحدة الى الحديث عن أوجه الخلاف وعدم الاتفاق . وقد تعرفنا في عباراتهما ، بوضوح ، على الاصوات المألوفة التي ظللنا نسمعها طوال الأشهر التي استغرقتها مفاوضات جنيف . وتم تذكيرنا بمختلف أنواع المستويات الفرعية في مجال الاسلحة النووية الاستراتيجية ، وب "الاقتراح المؤقت" المتعلق بالقذائف الموجودة في اوروبا ، وبأنه يتعين علينا في الاتحاد السوفياتي ، أن ننضم الى مبادرة الدفاع الاستراتيجي ، وأن نستعيض عن معاهدة الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية القائمة بشيء جديد ، وذلك فضلا عن الكثير مما قيل في هذا الشأن .

وعلنتني الدهشة . ما هذا ؟ افنقترح الموافقة على "الخيار العنصري" الامريكسي في اوروبا ، والشروع في مفاوضات بشأن القذائف المتوسطة المدى في آسيا ، وتتخلسون انتم ، يا فخامة الرئيس ، عن موقفكم السابق ؟ إن هذا أمر غير مفهوم .

وفيما يتعلق بمعاهدة الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية ،

نحن نقترح المحافظة على هذا الاتفاق الهام والاساسي وتعزيزه . أما أنتم فتريدون التخلي عنه بل وتقترحون الاستعاضة عنه باتفاق جديد ، وبذلك تتقوض - كما حدث في حالة التخلي عن اتفاق الجولة الثانية من محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية - هذه الآلية التي تحمي الاستقرار الاستراتيجي . وهذا أيضا أمر غير مفهوم .

وقلت أننا قد أعدنا أيضا خططنا فيما يتعلق بمبادرة الدفاع الاستراتيجي . وإذا قامت الولايات المتحدة بإنشاء منظومة مضادة للقذائف التسيارية مؤلفة من ثلاث طبقات في الفضاء الخارجي ، فنحن سنرد على ذلك . ولكن ما يقلقنا هو مسألة أخرى هي : ان مبادرة الدفاع الاستراتيجي تعني نقل الاسلحة الى وسط جديد مما يؤدي الى زعزعة استقرار الحالة الاستراتيجية وزيادة تدهورها عما هي عليه اليوم . وإذا كان هذا هو الهدف الذي تسعى لتحقيقه الولايات المتحدة ، فينبغي أن يقال ذلك بوضوح . أما إذا كنت تريدون بالفعل أمننا وطيدا لشعبكم وللعالم بأسره ، فعندئذ يكون الموقف الأمريكي غير منطقي اطلاقا .

وقلت بمراحة للرئيس : نحن قد جئنا بمقترحات رئيسية جديدة ولكننا لا نزال نسمع منكم حتى الآن نفس الأشياء المموجة التي لا يمكن أن تؤدي بنا الى أي شيء . وانني أرجو منكم يا فخامة الرئيس ان تنظروا مرة أخرى في اقتراحاتنا وتردوا عليها نقطة بنقطة . وهنا سلمته الترجمة الانكليزية لمشروع توجيهات ممكنة الامداد ، ثم اعداده في موسكو . وإذا تيسر الوصول الى اتفاق من حيث المبدأ ، يمكن تحويله الى وزراء الخارجية والادارات الأخرى لكي يقوموا بوضع ثلاثة مشاريع اتفاقات . يمكن التوقيع عليها في مرحلة لاحقة عند زيارتي الى الولايات المتحدة .

والتقينا مرة أخرى في النصف الثاني من ذلك اليوم . وأعلن الرئيس الموقف الذي تمت صياغته خلال فترة الاستراحة . ومن العبارات الأولى اتضح لنا ان ما يقدم لنا هو نفس ما وصفته في المؤتمر الصحفي ، بالهراء القديم ، الذي يكتم انفسا محادثات جنيف : أي شتات من الخيارات الوسيطة والارقام والمستويات والمستويات الفرعية وما الى ذلك . ولم تكن هناك أية بادرة جديدة أو نهج مبتكر أو فكرة واحدة يشتم منها ولو شبه حل أو تقدم نحو الامام . وبدأ يتضح لنا أيها الرفاق ان الأمريكيين جاءوا الى ريكيافيك خالي الوفاض من أية اقتراحات . وكان الانطباع الذي تكوّن لدينا هو انهم أتوا الى هنا صفر اليدين لا شيء إلا لكي يقطفوا الثمار ويملأوا بها ملالهم .

وبدأ الوضع يتخذ صورة درامية .



فالرئيس الأمريكي لم يكن مستعدا لاتخاذ موقفا جريئا بشأن المسائل المبدئية ولم يكن مستعدا للالتقاء بالجانب السوفياتي في منتصف الطريق ، حتى يتم اعطاء زخم حقيقي لمفاوضات مثمرة ومشجعة . وهذا بالضبط هو ما دعوت اليه الرئيس في رسالتي التي طرحت فيها فكرة تنظيم لقاء عاجل وفوري بغية اعطاء زخم جبار ، على مستوى رئيسي البلدين ، لمحادثات نزع السلاح النووي .

وبما اننا كنا مقتنعين بأن مقترحاتنا متوازية وتراعي مصالح الطرف الآخر ، فقد قررنا ألا نتخلى عن الجهود التي نبذلها على أمل النجاح في احداث تحول حاسم اثناء هذا اللقاء . وبعد كثير من الاسئلة الاستيضاحية بدت بارقة أمل فيما يتعلق بالاسلحة الاستراتيجية . وتشبها بهذا الأمل ، اتخذنا خطوة أخرى كبيرة في سبيل التوصل الى حل وسط . فقد قلت للرئيس : توجد ثلاث فئات من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية يعترف بها الطرفان وهي : القذائف ذات القواعد الأرضية والغواصات الاستراتيجية والقاذفات الاستراتيجية . عليه ، دعونا نخفض كل فئة من هذه الفئات بنسبة ٥٠ في المائة . وعندئذ لن تكون هناك ضرورة لأي نوع من أنواع المستويات أو المستويات الفرعية أو لاية حسابات أخرى .

وبعد جدال طويل تمكنا من التوصل الى تفاهم مشترك بشأن هذه المسألة .

وبعد ذلك تحولت المناقشات الى مسألة القذائف المتوسطة المدى . وهنا تمسك الأمريكيون تمسكا شديدا بما يسمونه الخيار المتوسط التي تنص على الاحتفاظ بجزء من صواريخهم الموجودة في أوروبا بما في ذلك القذائف من طراز "بيرشينغ - ٣" وبالطبع الاحتفاظ بقذائفنا المناظرة من طراز "SS - 20" . ورفضنا نحن ذلك رفضا باتا . وقد سبق لي ان شرحت أسباب هذا الرفض . ان أوروبا تستحق الخلاص من الاسلحة النووية ويجب ألا تظل رهينة لهذه الاسلحة أكثر من ذلك . أما بالنسبة للرئيس فقد كان من الصعب عليه ان يقف ضد اقتراحه المسمى "الخيار الصغرى" الذي ظل يدعو اليه لفترة طويلة . ومع ذلك ، شعرنا برغبة الامريكان في تقويض الاتفاق بحجة اهتمامهم الخاص بحلفائهم في آسيا .

وهنا أخذ الجانب الأمريكي يردد كثيرا من الحجج الواهية التي نجد حرجا في ذكرها كلها . ولم تحقق المحادثات تقدما إلا بعدما قدمنا تنازلا آخر للمسألة ووافقنا على الصيغة التالية : ان يكون عدد القذائف في أوروبا صفر وان يُسمح بمائة

رأس حربي تركب على قذائف متوسطة المدى ننشر ما يخصنا منها في شرق البلاد وبالمقابل ينشر الأمريكيون ما يخصهم فوق أراضي الولايات المتحدة الأمريكية . والشئ المهم هو انه قد أمكن التوصل الى اتفاق يؤدي الى تخليص القارة الأوروبية من القذائف النووية .

وهكذا تم التوصل الى اتفاق بشأن مسألة القذائف المتوسطة المدى ايضا ، وحدث تقدم كبير في اتجاه نزع السلاح النووي . ولم تستطع الادارة الأمريكية ان تقف في وجه اصرارنا على التوصل الى نتائج ايجابية .

بيد انه لاتزال هناك مسألة القذائف المضادة للقذائف التسيارية وحظر التفجيرات النووية .

وقبل ان نلتقي في اليوم التالي ، يوم الأحد ، في جلستنا الثالثة التي كان مقررا حسب البرنامج ان تكون الختامية ، عكف فريقا خبراء مكونان من الطرفين على العمل طوال الليل . وقاما هذان الفريقان بإجراء تحليل دقيق لكل ما قيل بيني وبين الرئيس في الجلستين السابقتين ، وقدموا الينا انا والرئيس تقارير بشأن مناقشاتهما الليلية .

وكانت النتيجة هي انه من الممكن الآن على ما يبدو الشروع في اعداد اتفاقات فيما يتعلق بالاسلحة الهجومية الاستراتيجية والقذائف متوسطة المدى .

وهنا اكتسبت معاهدة الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية أهمية رئيسية ، وأصبح لدورها ثقل أكبر . وتساءلت قائلا هل يجوز أن نهدم الشئ الذي سمح لنا ، حتى الآن ، بأن نكبح على نحو ما سباق التسلح ؟ وإذا كان لنا الآن أن نخفض الاسلحة النووية الاستراتيجية والمتوسطة المدى ، فسوف يتعين أن يكون كل من الطرفين واثقا من أنه خلال تلك الفترة لن تقوم أي جهة باستحداث منظومات جديدة من شأنها أن تقوض الاستقرار وتخل بالتكافؤ . لذلك يبدو لي من المنطقي تماما أن يُحدد الإطار الزمني - تحدث الأمريكيون عن سبع سنوات واقترحنا نحن عشر سنوات - الذي يتم خلاله القضاء على الاسلحة النووية . كما اقترحنا فترة عشر سنوات يمتنع خلالها الجانبان السوفياتي والأمريكي عن استعمال الحق ، وهو حق يملكانه ، في الانسحاب من معاهدة الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية . أما الأبحاث والتجارب فينبغي أن تقتصر على المختبرات فقط .

ولعلكم تدركون السبب في اختيار فترة عشر سنوات على وجه التحديد ؟ إن هذا الاختيار لم يكن عفويا . والمنطق الذي يستند إليه بسيط وواضح . ففي خلال الخمس سنوات الأولى ستخضع الأسلحة الاستراتيجية بنسبة ٥٠ في المائة وخلال فترة الخمس سنوات التالية يتم القضاء على النصف الآخر . وبذلك تكون الفترة كلها عشر سنوات .

وفي هذا الصدد نفسه اقترحت أن نكلف ممثلينا بالدخول في مفاوضات كاملة النطاق بشأن وقف التفجيرات النووية ، بغية الاتفاق في نهاية المطاف على حظرها الكامل والنهائي . وخلال فترة إعداد هذا الاتفاق - وهنا أيضا أبدينا مرونة واتخذنا موقفا بناء - يمكن أن يتم أيضا حل المشاكل الجزئية المتعلقة بالتفجيرات النووية .

وفي رد الرئيس ريجان سمعنا نفس الحجج المعروفة لدينا جيدا منذ جنييف ومن خطابه المنشورة ، ومفادها هو أن مبادرة الدفاع الاستراتيجي هي نظام دفاعي ، وأنه إذا كنا سننقضي على الأسلحة النووية ، فكيف يتسنى لنا أن نحمي أنفسنا من أي مجنون تقع في يده هذه الأسلحة ، وأنه ، أي الرئيس ريجان ، مستعد ليقسم معنا نتائج الأعمال المتعلقة بمبادرة الدفاع الاستراتيجي . وردا على هذا التعليق الأخير قلت : إنني يا فخامة الرئيس لا أستطيع أن آخذ مأخذ الجد فكرتكم بشأن تقاسم نتائج الأعمال المتعلقة بمبادرة الدفاع الاستراتيجي معنا . فأنتم لا تريدون حاليا أن تقتسموا معنا حتى المعدات النفطية والمعدات التي تستخدم في موانع منتجات الألبان ، ومع ذلك تتوقعون منا أن نصدق وعدكم بأن تقتسموا معنا النتائج التي نتوصلون إليها فيما يتعلق بمبادرة الدفاع الاستراتيجي . إن هذا لو حدث لاصبح "ثورة أمريكية ثانية" ولكن الثورات لا تتكرر بهذه الكثرة . وقلت للرئيس ريفان : دعونا نكون واقعيين وعمليين . إن هذا أكثر مدعاة للثقة . والأشياء التي نتحدث عنها جد خطيرة .

وبهذه المناسبة ، فإن الرئيس ريفان قد ذكر بالأمس في محاولة منه لتبرير موقفه بشأن مبادرة الدفاع الاستراتيجي ، أنه يحتاج إلى هذا البرنامج لكي تظل أمريكا وحلفاؤها في مأمن من أي هجوم سوفياتي بالقذائف . وكما ترون فهو لم يتفوه في هذه المناسبة بأية كلمة عن المجانين وإنما سلّط الأضواء مرة أخرى على "الخطر السوفياتي" .

ولكن هذا هو الخداع بعينه . فنحن نقترح القضاء لا على الأسلحة الاستراتيجية وحدها بل على جميع الأسلحة النووية الموجودة لدى كل من الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، على أن يتم ذلك تحت رقابة صارمة .

فمن أين إذن تأتي الحاجة إلى حماية "حرية أمريكا" وأصدقائها من القذائف النووية السوفياتية التي لن تكون موجودة أصلا ؟

وإذا لم تكن هناك أسلحة نووية فما الداعي لإقامة دفاع ضدها ؟ ان هذا معناه ان مسألة "حرب النجوم" برمتها ما هي إلا مسألة عسكرية بحتة ، تستهدف تحقيق التفوق العسكري على الاتحاد السوفياتي .

ولكن دعونا نعود إلى المفاوضات . ولكن رغم التوصل إلى اتفاق بشأن الأسلحة الاستراتيجية والقذائف المتوسطة المدى ، فمن السابق لأوانه أن نعتبر أن كل هذه المسائل قد حُلَّت حلا نهائيا في الجلستين الأوليين . فلا يزال أمامنا يوم كامل ، أي ثماني ساعات تقريبا من المناقشات المكثفة والمتواصلة ، والتي تعين أثناءها الرجوع المرة تلو الأخرى إلى هذه المسائل التي تبدو وكأنها محلولة .

وأثناء هذه المناقشات قام الرئيس بمحاولة لمعالجة المسائل الأيديولوجية أيضا ، كشف فيها ، بتعبير مخفف ، عن جهل مطبق بماهية العالم الاشتراكي وما يجري فيه وعدم فهم كامل له . ورفضت أنا محاولات ربط الخلافات الأيديولوجية بمسائل انهاء سباق التسلح . وكررت رجاءاتي الملحة للرئيس ووزير الخارجية بأن يعودا إلى الموضوع الذي اجتمعنا من أجله في ريكيافيك . وتعين عليّ المرة تلو المرة أن أذكّر المجتمعين بالبند الثالث في مجموعة المقترحات التي تقدمنا بها ، والذي لا يمكن بدون التوصل إلى اتفاق شامل ألا وهو : ضرورة الامتثال الكامل لمعاهدة الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية البالغة الأهمية ، وتعزيز أحكامها وحظر التجارب النووية .

وتعين مرة تلو الأخرى لفت الانتباه إلى ما يبدو أنه أشياء واضحة تماما : فطالما أننا قد اتفقنا على تخفيض الأسلحة النووية تخفيضا كبيرا ، يتعين علينا أن نهيبَ وضعا يحول دون محاولة إحداث أو حتى مجرد التفكير في إحداث هزة تصيب الاستقرار الاستراتيجي أو الالتفاف حول هذه الاتفاقات . ولذلك يجب أن تتوفر لدينا الثقة فسي استمرار معاهدة الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية التي لم يحدد موعد لانتهاء سريانها . ولا بد أنكم ، يا فخامة الرئيس ، توافقون على انه اذا كنا بصدد تخفيض الأسلحة النووية ، فيجب أن تتوفر الثقة الكاملة في أن الولايات المتحدة لن تفعل شيئا من خلف ظهر اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، وأن الاتحاد السوفياتي لن يرتكب من وراء ظهر الولايات المتحدة الأمريكية عملا من شأنه أن يعرض أمنكم للخطر أو يقلل من قيمة الاتفاق ، أو يخلق صعوبات .

ومن هنا فإن المهمة الرئيسية هي تعزيز نظام الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية ، وعدم نقل نتائج الأعمال التي تحقق في إطار هذا البرنامج إلى الغضاء ، بل إبقاءها داخل المختبرات . إن الامتناع لمدة عشر سنوات عن استخدام الحق في الانسحاب من هذه المعاهدة هو أمر لازم للتيقن من أننا نوفر الأمن لكل من الطرفين ، بل وللعالم أجمع ، أثناء قيامنا بحل مشكلة تخفيض الاسلحة .

غير أن من الواضح ان الأمريكيين كانوا يفكرون في أشياء أخرى . فنحن قد رأينا أن الولايات المتحدة تريد في الواقع إضعاف معاهدة الحد من شبكة القذائف المضادة للقذائف التسيارية ، وإعادة النظر فيها بحيث يتسنى تطوير منظومة فضائية واسعة النطاق ومضادة للقذائف التسيارية تخدم مصالحها الانانية . والموافقة على ذلك تعني ببساطة عدم مسؤولية من جانبي .

وفيما يتعلق بالتجارب النووية ، كان من الواضح جدا هنا أيضا لماذا لا يريد الجانب الأمريكي الدخول في مفاوضات جديّة بشأن هذا الموضوع . فهو يفضل أن تستمر إلى ما لا نهاية ، وأن يؤجل حل مشكلة حظر التجارب النووية لعدة عقود . ومرة أخرى اضطررنا لأن نعلن رفضنا للمحاولات الرامية إلى استخدام هذه المحادثات كستار تمّارسي من ورائه حرية الحركة في مجال التفجيرات النووية . وهنا قلت بوضوح : إن ثمة شكوك تساورني بشأن صدق موقف الولايات المتحدة الأمريكية . وتساءلت : ألا يخفي هذا الموقف في طياته شيئا يمكن أن يضر بالاتحاد السوفياتي ؟ وكيف يمكن للمرء أن يتوصل إلى اتفاق بشأن القضاء على الاسلحة النووية إذا كانت الولايات المتحدة لا تزال مستمرة في تحسينها ؟ ومع ذلك ظل لدينا انطباع بأن العقبة الرئيسية هي مبادرة الدفاع الاستراتيجي . وبإزالة هذه العقبة سيمكن التوصل إلى اتفاق بشأن حظر التفجيرات النووية أيضا .

وعندما اتضح بصورة جلية في مرحلة معينة من المفاوضات أن استمرار المناقشة هو مضيعة للوقت قلت منبها للطرف الآخر : لقد تقدمنا بمجموعة مقترحات محددة ، وإنني أرجوكم أن تنظروا فيها على هذا النحو . وإذا أمكن لنا أن نتوصل معكم إلى موقف موحد بشأن إمكانية تخفيض الاسلحة النووية تخفيضا كبيرا ولم ننجح في الاتفاق على مسالتي القذائف المضادة للقذائف التسيارية والتجارب النووية ، فسينهار عندئذ كل شيء عملنا على تحقيقه هنا .

واستقبل الرئيس ووزير الخارجية هذا الموقف الحازم من جانبنا بغير ترحاب .

ولكن لم يكن باستطاعتي ان اضع المسألة على غير هذا النحو . فالامر يتعلق هنا بأمن بلادنا بل وبأمن العالم كله لكل شعوبه وقاراته .

وتقدمنا بمقترحات رئيسية وبعيدة المدى حقا تمثل بوضوح حلولا وسط . وقمنا بتنازلات ، ولكننا لم نر من الجانب الأمريكي أدنى رغبة في اظهار رد فعل مناسب ، ولملاقاتنا في منتصف الطريق . لقد وصلنا الى طريق مسدود . وبدأنا نفكر في كيفية اختتام هذا اللقاء . وعلى الرغم من ذلك واصلنا السعي لحمل شركائنا على الانخراط في حوار بناء .

ولم يعد هناك متسع من الوقت لعقد الجلسة المقرر ان تكون الختامية . ونظرا لهذا الوضع ، فإنه بدلا من ان نغترق - نحن في طريقنا الى موسكو وهم الى واشنطن - أعلننا ايقاف الجلسة لكي تتاح لكل من الجانبين فرصة يقلب اثناءها الامر ثم نجتمع مرة ثانية بعد الغداء . عند رجوعنا الى منزل عمدة المدينة بعد فترة الراحة قمنا بمحاولة أخرى لانجاح اللقاء . واقترحنا النص التالي كأساس لايجاز نتيجة ايجابية .

وهذا هو النص :

"يلتزم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة بالامتناع ، لفترة عشرة سنوات ، عن استخدام حقهما في الانسحاب من معاهدة الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية غير المحددة الاجل ، والامتناع بدقة خلال تلك الفترة لجميع أحكامها . ويحظر اختبار جميع العناصر الفضائية لاية شبكة دفاعية فضائية من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية . ويستثنى من ذلك التجارب والابحاث التي تجرى في المختبرات .

"وخلال السنوات الخمس الاولى من فترة العشر سنوات (الى غاية عام ١٩٩١) سيتم تخفيض الاسلحة الاستراتيجية الهجومية للجانبين بنسبة ٥٠ في المائة .

"وخلال السنوات الخمس التالية المتبقية من هذه الفترة ستخفيض الـ ٥٠ في المائة الباقية من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية للجانبين .

"وهكذا يتم ، بحلول نهاية عام ١٩٩٦ ، القضاء التام على الاسلحة الاستراتيجية الهجومية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة ."

وعند تعليقي على ذلك النص ، تقدمت بإضافة هامة أشرت فيها الى الورقة التي سلمتها للرئيس في نهاية محادثتنا الاولى . وكان جوهر الاضافة هو أننا نقترح أن يتم ، بعد مضي عشر سنوات واختفاء الاسلحة النووية من الوجود ، التوصل عن طريق مفاوضات خاصة الى قرارات مقبولة للطرفين بشأن ما ينبغي عمله بعد ذلك .

ولكن في هذه المرة ايضا لم تثمر محاولتنا في الوصول الى اتفاق . وظللنا لمدة أربع ساعات نحاول مرة ثانية اقناع الجانب الآخر بأن نهجنا سليم الاسس ، وأنه لا يمثل أي تهديد لهم ، ولا يخل بمصالح الأمن الحقيقية للولايات المتحدة .

وكلما طال الحديث اتضح لنا أكثر فأكثر ان الامريكان لن يوافقوا على قصر أعمال البحث والتطور والتجارب المتعلقة بمبادرة الدفاع الاستراتيجي على المختبرات . انهم يجنحون الى نقل تلك الاسلحة الى الغطاء الخارجي .

وقلت بحزم إننا لن نوافق ابدا على المساعدة في تقويض معاهدة الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية بأيدينا . إن هذه بالنسبة لنا مسألة مبدئية ، تمس أمننا القومي .

وهكذا فإنه بعد ان أصبحنا على قاب قوسين أو أدنى من اتخاذ قرارات كان يمكن أن تمثل خطوات تاريخية بالنسبة لعصر الذرة والغضاء الخارجي كله ، عجزنا عن اتخاذ تلك الخطوات . ولم تتحقق نقطة التحول في تاريخ العالم . رغم ان ذلك كان ، وأكثر هذه الكلمة ملء فمي ، ممكنا .

ومع ذلك ، فإننا نشعر بارتياح الضمير ، ولا يمكن لأحد أن يواجه لنا أي لسوم . لقد فعلنا كل ما في وسعنا .

لقد افتقد شركاؤنا سعة الأفق ، وهم لم يدركوا كم هي فريدة كانت تلك اللحظة ، كما انهم لم يتحلوا بالشجاعة والمسؤولية والإرادة السياسية التي لا غنى عنها من أجل حل القضايا العالمية الملحة . لقد ظلوا متمسكين بالمواقف القديمة التي عفا عليها الزمن والتي لم تعد تناسب حقائق اليوم .

وسألني الجانب هناك في ايسلندا ويسألني رفاقي هنا : ما هي ، في رأيكم ، الأسباب التي يستند اليها موقف الوفد الأمريكي هذه في اجتماع ريكيافيك ؟ هناك أسباب كثيرة ، بعضها موضوعي والبعض الآخر ذاتي . ولكن السبب الرئيسي يكمن في ان زعامة هذا البلد العظيم تعتمد اكثر مما ينبغي على المجمع العسكري - الصناعي ، وعلى المجموعات الاحتكارية التي حولت سباق التسلح النووي والتقليدي الى تجارة رائجة ، والى طريق لجني الارباح والى هدف لوجودها ومعنى لانشطتها .

ان الامريكان ، في رأيي ، يرتكبون خطأين خطيرين في تقييمهم للموقف .

الاول هو خطأ تكتيكي . فهم يظنون ان الاتحاد السوفياتي سوف يرضخ ، عاجلاً أو آجلاً، للمحاولات الرامية الى بعث سياسة املاء الشروط الاستراتيجية الأمريكية وسوف يوافق على الحد من الاسلحة السوفياتية وحدها وعلى تخفيض الاسلحة السوفياتية وحدها . وهم يعتقدون انه سيفعل ذلك لانه مهتم باتفاقات نزع السلاح اكثر من الولايات المتحدة . ولكن هذا وهم كبير . وكلما أسرعت حكومة الولايات المتحدة بالتخلي عن هذا الوهم ، وكرر هذا ربما للمرة المائة . كلما كان ذلك أفضل لهم ، ولعلاقتنا وللوضع العالمي عموماً .

والخطأ الآخر استراتيجي . ان الولايات المتحدة تريد ان ترهق الاتحاد السوفياتي اقتصادياً عن طريق سباق تسلح تستخدم فيه أحدث الاسلحة الفضائية وأكثرها تكلفة . انها تريد ان تضع أمام القيادة السوفياتية مختلف أنواع العراقيل ، وان تحبط خططها ، بما في ذلك الخطط الرامية الى تحقيق التقدم الاجتماعي وتحسين الظروف المعيشية لشعبنا ، وبذلك تشير السخط بين الشعب على قادته وعلى زعامة البلد .

وهناك هدف آخر هو الحد من امكانيات الاتحاد السوفياتي في مجال العلاقات الاقتصادية مع البلدان النامية ، التي سوف تضطر في هذه الحالة الى الركوع أمام الولايات المتحدة . إن هذه مخططات بعيدة المدى . إن الخط الاستراتيجي لادارة الحالية يركز أيضاً على الأوهام . ويبدو أن واشنطن لا تريد أن تتعب نفسها بإجراء تحليل شامل للتحويلات التي تجري في بلادنا . ولا ترغب في أن تستخلص الاستنتاجات العملية المناسبة لنفسها والسياسة التي تتبعها ، بل تريد أن تظل غارقة في أحكام اليقظة . وتقدم سياستها تجاه الاتحاد السوفياتي على أساس هذا الوهم .

وليس من الصعب طبعا التنبؤ بكل النتائج الطويلة الاجل المترتبة على هذه السياسة . وهناك أمر واحد واضح لنا بالفعل هو أن هذه السياسة لن تحقق ولا يمكن أن تحقق أي شيء إيجابي لاية مهمة ، بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها .



وقبل أن أوجه هذا الخطاب اليكم ، اطلعت على بيان الرئيس الأمريكي عن لقاء ريكافيك . ومن الجدير بالملاحظة أن الرئيس يعزو كل الاقتراحات التي نوقشت الى نفسه . حسنا ، لا بد أن تكون تلك الاقتراحات جذابة بالنسبة للأمريكيين ولشعوب العالم بدرجة تكفي لأن يلجأ المرء الى مثل هذه الحيل . وإن الفرور لم يدر رؤوسنا . ولكن من المهم أن يعرف الناس الصورة الحقيقية لما دار في ريكافيك .

وماذا بعد ؟ لقد قلت من قبل في المؤتمر الصحفي أن العمل الذي تم سواء قبل الاجتماع ، أو هناك في ريكافيك لن يذهب سدى . لقد بذلنا جهدا فكريا كبيرا في ذلك الاجتماع وبدأنا ننظر بعين جديدة الى كثير من الاشياء . لقد مهدنا الطريق بصورة أفضل لشن حملة مكشفة من أجل السلم ونزع السلاح . لقد تخلصنا من العقبات التي تكونت ، والتفاصيل والنزهات ، ومن القوالب التي تحول دون ظهور نهج جديدة في هذا المجال الهام في سياستنا .

ونحن نعرف أين نقف ، ونبصر امكانياتنا بصورة أوضح . وقد ساعدنا التحضير لريكافيك على صياغة برنامج جديد وجريء ، يزيد من فرص النجاح النهائي . وهو يلبي مصالح شعبنا ومجتمعنا في مرحلة جديدة من مراحل تطوره الاشتراكي . وفي الوقت نفسه ، فإن هذا المخطط يلبي أيضا مصالح جميع البلدان والشعوب الأخرى ، ومن ثم فهو جدير بأن ينال الثقة . ونحن واثقون من أنه سيجد تفهما في كثير من بلدان العالم وبيئتين مختلفتين الدوائر السياسية والشعبية .

ومن رأبي أن الكثير من الناس في جميع أنحاء العالم بما في ذلك الزعماء الذين يتولون السلطة يمكن ويجب أن يستخلصوا من ريكافيك استنتاجات هامة . وعليهم جميعا أن يفكروا مرات ومرات . في سبب إخفاق هذه المحاولات الدؤوبة لتحقيق انجاز ملحوظ واحراز تقدم في اتجاه بناء عالم خال من الاسلحة النووية وتحقيق الامن عموما .

وأتمنى أيضا أن يكون الرئيس الأمريكي أيضا قد توصل الى فهم أفضل وأكثر اكتمالا لمسار تحليلنا ولنوايا الاتحاد السوفياتي وإمكانيات وحدود التغييرات في الموقف السوفياتي . وأقول فهما أفضل وأكثر اكتمالا بالذات لأن خطواتنا البناءة الرامية لتعزيز الاستقرار وتطبيع العلاقات الدولية قد شرحت شرحا مباشرا للسيد ريفان .

ومن الواضح أن الزعامة الأمريكية سوف تحتاج الى بعض الوقت .

إننا واقعيون وندرك بوضوح أن القضايا التي ظلت بلا حل لسنوات بل ولعقود نادرا ما يتسنى حلها في جلسة واحدة . ولدينا أيضا تجارب لا يستهان بها في مجال التعامل مع الولايات المتحدة . ونعرف أن المناخ السياسي هناك سريع التغير وأن أعداء السلم الموجودين وراء المحيط أقوىاء وذوي نفوذ . إن كل هذا ليس جديدا علينا أو غير متوقع .

وإذا نحن لم نفقد الأمل ولم نغلق الباب ولم نطلق لعواطفنا العنان ، على الرغم من أن هناك أكثر من مبرر لفعل كل هذه الأشياء ، فإن السبب هو ببساطة أننا مخلصون في اقتناعنا بضرورة بذل جهود جديدة لإقامة علاقات طبيعية بين الدول في هذا العصر النووي . وبكل بساطة ليس هناك طريق آخر .

وشمة شيء آخر بعد ريكافيك أصبحت مبادرة الدفاع الاستراتيجي السيئة السمعة أكثر وضوحا بالنسبة لكل فرد بوصفها رمزا لعقبة تقف على طريق السلم ، وتعبير موجز عن المخططات العسكرية وعدم الرغبة في تفادي خطر الحرب النووية المحدق بالبشرية . ولا يمكن النظر للأمر إلا بهذه الطريقة . إن هذا هو أهم درس يستخلص من لقاء ريكافيك .

وكتلخيص مقتضب لما جرى في هذه الأيام الحافلة أقول ما يلي : لقد كان الاجتماع حدثا رئيسيا . وجرت إعادة تقييم . ونشأ وضع جديد كفيلا . ولا يستطيع أحد أن يتصرف كما كان يفعل من قبل . لقد كان الاجتماع مفيدا . ومهد السبيل للقيام بخطوة ايجابية الى الأمام ، واحداث تحول حقيقي نحو الأفضل اذا ما اتخذت الولايات المتحدة في آخر الأمر مواقف واقعية وتخلت عن تقييماتها القائمة على الأوهام .

لقد اقنعنا اللقاء بمحة الطريق الذي اخترناه ، وبضرورة نمط التفكير السياسي الجديد في العصر النووي ومزاياه البناءة .

ونحن مفعمون بالنشاط والعزم . كما أن بلادنا التي شرعت في عملية إعادة تنظيم قد حققت بالفعل بعض النجاح . لقد بدأنا العملية لتونا ولكن هناك تغييرات بالفعل . لقد بلغت زيادة معدل الانتاج الصناعي خلال تسعة أشهر ٥,٢ في المائة ، وارتفعت انتاجية العمل بنسبة ٤,٢ في المائة ، وارتفع الدخل القومي بنسبة ٣,٧ في المائة خلال العام الماضي . إن كل هذه المؤشرات تفوق أهداف الخطة لهذا العام . إن هذا أروع تعبير من جانب شعبنا عن التأييد ، إذ أن كل ذلك هو نتيجة لعمله ، إنه أروع تعبير عن التأييد لسياسة الحزب ، التأييد عن طريق العمل .

إن هذا يظهر أن عمل الشعب في الظروف الجديدة يجعل من الممكن التعجيل بتعزيز امكانيات البلاد الاقتصادية ، وما يدعم قدراتها الدفاعية .

إن الشعب السوفياتي والقيادة السوفياتية مجمعان على أن السياسة الاشتراكية يمكن ويجب أن تكون هي سياسة السلم ونزع السلاح . إننا لن نحيد عن الطريق السني اختطه المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي .

- - - - -